

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحداثة

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحداثة

**The Dimensions of the Legal Objectives in Islamic Digital Endowment:
Between Tradition and Modernity**

إعداد: مصطفى سليم ندادف

Mostafa Salim Naddaf

الاختصاص: طالب دكتوراه في الدراسات الإسلامية - جامعة بيروت الإسلامية - كلية الشريعة

<https://orcid.org/0009-0007-5762-4008>

mostafa.naddaf@gamil.com

إشراف: الدكتور محمد فؤاد ضاهر - الأستاذ المشارك في كلية الشريعة - جامعة بيروت الإسلامية

Mohammad Fouad Daher

ORCID: 0009-0008-6873-1770

mohamad.daher@jinan.edu.lb

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 1

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 12

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأبعاد المقاصدية للوقف الرقمي، وتحليل مدى توافق هذا المستحدث مع مقاصد الشريعة الإسلامية الكلية والجزئية. اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقاصدي لاستقراء مقاصد الوقف التقليدي وتطبيقها على صور الوقف الرقمي المعاصرة. توصلت الدراسة إلى أن الوقف الرقمي لا يمثل مجرد تحديث إجرائي، بل هو امتداد أصيل لمقاصد الشريعة في حفظ الدين، العقل، والمال، من خلال استدامة المنفعة المعرفية والاجتماعية والاقتصادية. وأوصى البحث بضرورة تطوير إطار فقهي مقاصدي شامل لضبط صور الوقف الرقمي وضمان تحقيقها لأهداف الشريعة، مع التركيز على ضوابط الشفافية والاستدامة الرقمية، ووضع آليات تشريعية وتنظيمية فعالة.

الكلمات المفتاحية: الوقف الرقمي، المقاصد الشرعية، الأصالة، الحدثة، الوقف الإسلامي، التحليل المقاصدي.

Abstract

This research aims to uncover the Maqasid (higher objectives of Sharia) dimensions of Digital Waqf, analyzing the extent to which this contemporary innovation aligns with the comprehensive and specific objectives of Islamic Law. The study employed an analytical Maqasid methodology to extrapolate the objectives of traditional Waqf and apply them to contemporary forms of Digital Waqf. The findings indicate that Digital Waqf is not merely a procedural update but an authentic extension of Sharia's objectives in preserving religion, intellect, and wealth, through the sustainability of cognitive, social, and economic benefits. The research recommends developing a comprehensive jurisprudential Maqasid framework to regulate Digital Waqf forms and ensure they achieve the goals of Sharia, with a focus on digital transparency, sustainability controls, and effective legislative mechanisms.

Keywords: Digital Waqf, Maqasid al-Sharia, Authenticity, Modernity, Islamic Endowment, Maqasid Analysis.

المقدمة

شهدت المؤسسات المالية الإسلامية تحولاً نوعياً في ظل الثورة الرقمية، حيث فرضت التقنيات الحديثة، كالعملات المشفرة والبلوك تشين والأصول غير المادية، تحديات جديدة على الفقه الإسلامي، وفي مقدمتها

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

مؤسسة الوقف. فالوقف، الذي يمثل أحد أهم آليات التكافل الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام، يواجه اليوم ضرورة التكيف مع الأصول الرقمية لضمان استمرارية دوره التنموي. ومن هنا، ظهر مفهوم "الوقف الرقمي" كصيغة معاصرة لحبس الأصل وتسبيل المنفعة، لكن محل الوقف فيه قد يكون أصولاً غير مادية كحقوق الملكية الفكرية أو البرمجيات أو حتى أسماء النطاقات (Domains)[1].

إن التحدي الأكبر لا يكمن في التكيف الفقهي الجزئي لجواز وقف هذه الأصول من عدمه، بل في تقييم هذا المستجد من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية. فهل يخدم الوقف الرقمي المقاصد الكلية التي جاءت الشريعة لتحقيقها؟ وهل يحافظ على مقاصد الوقف الأصلية (الأصالة) مع استيعاب متطلبات العصر (الحدثة)؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل تتطلب تجاوز النظر إلى الوقف الرقمي كمسألة فقهية جزئية إلى اعتباره ظاهرة مقاصدية تهدف إلى تحقيق غايات الشريعة في بيئة رقمية متغيرة. هذا ما تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنه من خلال تحليل الأبعاد المقاصدية للوقف الرقمي.

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من جانبين:

1. الجانب النظري: المساهمة في إثراء فقه النوازل المعاصرة، وتطبيق نظرية المقاصد الشرعية على مستحدثات العصر الرقمي، مما يؤكد مرونة الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
2. الجانب التطبيقي: تقديم إطار مرجعي للمؤسسات الوقفية والجهات التشريعية لتوجيه الوقف الرقمي نحو تحقيق أقصى منفعة اجتماعية واقتصادية، وضمان استدامته وشرعيته.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل التالي: ما هي الأبعاد المقاصدية للوقف الرقمي، وكيف يمكن لهذا الوقف أن يحقق مقاصد الشريعة الكلية والجزئية في ظل التحديات التي تفرضها الحدثة الرقمية؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هي مقاصد الوقف الأصلية التي يجب أن يحافظ عليها الوقف الرقمي؟

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

2. كيف يساهم الوقف الرقمي في تحقيق مقاصد الشريعة الكلية (حفظ الدين، العقل، المال) بأدوات معاصرة؟
3. ما هي أبرز التحديات الفقهية والمقاصدية التي يفرضها الوقف الرقمي، وما هي ضوابط معالجتها؟
4. ما هي الآليات التطبيقية والتشريعية المقترحة لضمان استدامة وفعالية الوقف الرقمي المقاصدي؟

أهداف البحث:

1. تحديد مفهوم الوقف الرقمي وصوره المعاصرة وتكييفه الفقهي.
2. استقراء مقاصد الشريعة الكلية والجزئية المتعلقة بالوقف التقليدي.
3. تحليل مدى توافق الوقف الرقمي مع مقاصد الشريعة في حفظ الدين، العقل، والمال.
4. تقديم إطار مقاصدي لضبط وتوجيه الوقف الرقمي لضمان استدامته وفعاليته.
5. اقتراح آليات تطبيقية وتشريعية لتعزيز دور الوقف الرقمي في التنمية المستدامة.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي المقاصدي، حيث يتم تحليل النصوص الفقهية المتعلقة بالوقف واستخلاص مقاصدها، ثم تطبيق هذه المقاصد على صور الوقف الرقمي المعاصرة. كما سيتم استخدام المنهج الاستقرائي لتتبع الآراء الفقهية المعاصرة حول تكييف الأصول الرقمية، والمنهج المقارن في بعض الجوانب المتعلقة بالتجارب الوقفية الرقمية.

مخطط البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث رئيسية يسبقها مقدمة وملخصان وتليها خاتمة وقائمة مراجع:

- المبحث الأول: الإطار النظري والمقاصدي للوقف (الأصل).

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

- المبحث الثاني: الوقف الرقمي وتطبيقاته في ضوء المقاصد الشرعية (الحدثة).
- المبحث الثالث: الآليات التطبيقية والتشريعية لضمان استدامة الوقف الرقمي المقاصدي.
- المبحث الرابع: دراسة حالة تحليلية: الوقف الرقمي في ضوء المقاصد الشرعية

المبحث الأول: الإطار النظري والمقاصدي للوقف (الأصل)

يمثل الوقف في الإسلام مؤسسة مالية واجتماعية عريقة، لم تكن مجرد وسيلة للتبرع، بل كانت أداة لتحقيق مقاصد الشريعة الكلية والجزئية. يهدف هذا المبحث إلى تأصيل مفهوم الوقف التقليدي واستقراء مقاصده الأساسية التي يجب أن يلتزم بها أي شكل مستحدث من أشكال الوقف، بما في ذلك الوقف الرقمي.

المطلب الأول: مفهوم الوقف التقليدي وعلاقته بمقاصد الشريعة

إن فهم العلاقة بين الوقف والمقاصد الشرعية هو المفتاح لتقييم الوقف الرقمي. فالوقف ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لتحقيق غايات أسمى، وهو ما يجعله من فقه المعاملات الذي يتسم بالمرونة والتوسع.

الفرع الأول: مفهوم الوقف وأركانه وتطوره التاريخي

الوقف لغة هو الحبس والمنع، واصطلاحاً هو حبس الأصل وتسبيل المنفعة. ويقوم الوقف على أركان أساسية متفق عليها بين الفقهاء، وهي: الواقف، الموقوف، الموقوف عليه، والصيغة (الإيجاب والقبول) [2].

التطور التاريخي للوقف: بدأ الوقف بصور بسيطة كوقف الأراضي والآبار، ثم تطور ليشمل العقارات والمؤسسات التعليمية والصحية. هذا التطور التاريخي يؤكد أن الوقف بطبيعته قابل للتكيف مع الأصول الجديدة التي تظهر في كل عصر، طالما أنها تحقق شرطي الدوام والمنفعة. وقد أشار الفقهاء إلى أن الوقف من باب الصدقة الجارية التي لا ينقطع أجرها، مما يربط الوقف بمقصد الاستدامة [3].

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

الخلاص الفقهي حول شرط التأييد: يشترط جمهور الفقهاء التأييد في الوقف، أي أن يكون الوقف مؤبداً لا ينقطع. إلا أن بعض الفقهاء أجازوا الوقف المؤقت (المؤقت بزمن)، وهذا الخلاف يصبح ذا أهمية بالغة عند التعامل مع الأصول الرقمية التي قد تكون قيمتها أو منفعتها مؤقتة أو سريعة الزوال [4].

الفرع الثاني: استقراء مقاصد الشريعة الكلية والجزئية في الوقف

تتفق مقاصد الوقف مع المقاصد الكلية للشريعة (الكليات الخمس)، وتتفرع عنها مقاصد جزئية خاصة بالوقف.

أولاً: المقاصد الكلية (الكليات الخمس) ودور الوقف في حفظها:

1. حفظ الدين: الوقف على بناء المساجد، ودور تحفيظ القرآن، وتمويل الأبحاث الفقهية، يمثل دعماً مباشراً لهذا المقصد.

2. حفظ العقل: الوقف على الجامعات، والمكتبات، ومراكز البحث العلمي، وتوفير المنح الدراسية، هو تجسيد عملي لحفظ العقل وتنميته [5].

3. حفظ المال: يتمثل في استثمار المال الموقوف وتنميته، وضمان عدم ضياعه، وتحويله إلى أصل منتج يدر ريعاً مستمراً. كما أن الوقف يحقق توزيعاً عادلاً للثروة، مما يحمي المجتمع من الفقر الذي يهدد المال [6].

4. حفظ النفس والنسل: الوقف على المستشفيات، ودور الأيتام، ومشاريع الإغاثة، يضمن الرعاية الصحية والاجتماعية للفرد والأسرة.

ثانياً: المقاصد الجزئية للوقف:

• **مقصد الاستدامة:** وهو المقصد الأهم، ويتمثل في استمرار الأجر والمنفعة (الصدقة الجارية) بعد وفاة الواقف، وضمان استمرار المشروع الخيري.

• **مقصد التكافل الاجتماعي:** سد حاجات المجتمع وتوزيع الثروة بشكل عادل، وتقليل الفوارق الطبقيّة.

• **مقصد التنمية:** دعم البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، وتحويل الأصول غير المنتجة إلى أصول منتجة [7].

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

المطلب الثاني: التحديات الفقهية للوقف التقليدي في مواجهة الأصول غير المادية
على الرغم من أصالة الوقف، إلا أن تطور الحياة الاقتصادية والتقنية فرض تحديات على الفقه التقليدي للوقف، خاصة فيما يتعلق بمحل الوقف (الموقوف).

الفرع الأول: مسألة وقف الحقوق المعنوية وتوسع مفهوم "المال الموقوف"
أثيرت مسألة وقف الحقوق المعنوية (كحقوق التأليف والنشر، وبراءات الاختراع) مع تطور الحياة الاقتصادية. فجمهور الفقهاء التقليديين اشتروا في الموقوف أن يكون مالاً متقوماً، معلوماً، ومملوكاً للواقف، وأن يكون قابلاً للحبس الدائم [8].

الرأي الفقهي المعاصر والتوسع المقاصدي: أجاز جمهور الفقهاء المعاصرين وقف الحقوق المعنوية، معتبرين إياها أموالاً متقومة ذات قيمة مالية معتبرة، يجوز بيعها والاعتياض عنها، وبالتالي يصح وقفها. وهذا التوسع في مفهوم "المال الموقوف" لم يكن توسعاً شكلياً، بل كان توسعاً مقاصدياً يهدف إلى تحقيق مقصد حفظ المال ومقصد التنمية، من خلال استيعاب الأصول الجديدة التي أصبحت تشكل جزءاً كبيراً من الثروة العالمية [9].

الأدلة المقاصدية: يستند المجيزون إلى قاعدة "المال ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة"، وإلى أن المقصد من الوقف هو تسهيل المنفعة، والمنفعة تتحقق من الأصول المعنوية بشكل كبير ومستدام في العصر الحديث [10].

الفرع الثاني: تحديات الإدارة والشفافية في الوقف التقليدي كدافع للرقمنة
واجه الوقف التقليدي تحديات إدارية أثرت على تحقيق مقاصده، مما استدعى البحث عن حلول تقنية حديثة.

تحديات الإدارة والشفافية:

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

1. ضعف الشفافية والمساءلة: صعوبة تتبع مسار أموال الوقف وريعه، مما أدى في بعض الأحيان إلى سوء الإدارة وضعف ثقة الواقفين. وهذا يهدد مقصد العدل ومقصد حفظ المال [11].
 2. البيروقراطية في الإدارة: تعقيد الإجراءات الإدارية والقانونية لتحويل الوقف، مما يعيق سرعة الاستجابة للحاجات المجتمعية المتغيرة، ويهدد مقصد التنمية والاستجابة للحاجات.
 3. صعوبة التنمية والاستثمار: جمود بعض الأصول الوقفية وعدم القدرة على استثمارها وتنميتها بفعالية، مما يقلل من ريعها وقدرتها على تحقيق المقاصد التنموية [12].
- إن هذه التحديات كانت بمثابة الدافع المقاصدي للبحث عن آليات جديدة، حيث أصبحت الرقمنة هي الحل الأمثل لتعزيز الشفافية والكفاءة الإدارية، وهو ما يمثل نقطة الانتقال إلى المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الوقف الرقمي وتطبيقاته في ضوء المقاصد الشرعية (الحدثة)

يمثل الوقف الرقمي استجابة للتحديات السابقة، حيث يوفر آليات جديدة لتحقيق مقاصد الوقف بفعالية أكبر في العصر الرقمي. يهدف هذا المبحث إلى تحليل كيفية تحقيق الوقف الرقمي للمقاصد الشرعية، واستعراض تطبيقاته، وتحديد ضوابطه المقاصدية.

المطلب الأول: تحقيق الوقف الرقمي لمقاصد الشريعة الكلية والجزئية

إن الوقف الرقمي، بخصائصه الفريدة، يخدم المقاصد الشرعية بطرق لم تكن متاحة في الوقف التقليدي، خاصة في مجال الانتشار والشفافية.

الفرع الأول: دور الوقف الرقمي في حفظ الدين والعقل (المقاصد الضرورية)

1. حفظ الدين: يساهم الوقف الرقمي في نشر المحتوى الديني الموثوق (كتب، تطبيقات، مواقع) مجاناً عبر الإنترنت، مما يضمن وصول المعلومة الدينية الصحيحة إلى أكبر شريحة ممكنة، ويحمي من الانحرافات الفكرية [13]. ومن أمثلة ذلك: وقف المصاحف الرقمية، وتطبيقات الأذان، والمواقع الإسلامية التعليمية.

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحداثة

2. **حفظ العقل:** يتمثل في وقف الأصول الرقمية لتمويل التعليم والبحث العلمي، مثل وقف قواعد البيانات الأكاديمية، والبرمجيات التعليمية المفتوحة المصدر، مما يضمن استدامة المعرفة ويسهل الوصول إليها عالمياً [14]. كما يساهم في تمويل مشاريع الذكاء الاصطناعي التي تخدم البحث العلمي.

التفوق المقاصدي: يكمن التفوق المقاصدي للوقف الرقمي هنا في الانتشار اللامحدود والتكلفة الحدية الصفرية لتوزيع المنفعة، مما يحقق مقصد حفظ العقل والدين على نطاق عالمي لم يكن ممكناً في الوقف التقليدي.

الفرع الثاني: دور الوقف الرقمي في حفظ المال والتنمية (المقاصد الحاجية والتحسينية)

1. **حفظ المال والشفافية:** يوفر الوقف الرقمي آليات جديدة لحفظ المال الموقوف وتنميته، مثل استخدام تقنية البلوك تشين لتسجيل الأصول وتتبعها، مما يقلل من مخاطر التلاعب والضياع. إن استخدام العقود الذكية (Smart Contracts) في إدارة الوقف يضمن تنفيذ شروط الواقف تلقائياً وشفافية كاملة، مما يعزز مقصد العدل وحفظ المال [15].

2. **مقصد الاستدامة والتكافل:** يخدم الوقف الرقمي مقصد الاستدامة بفعالية عالية، حيث أن الأصول الرقمية (كالمحتوى) لا تفنى بالاستهلاك، ويمكن استنساخها وتوزيعها بتكلفة منخفضة جداً، مما يضمن استمرار المنفعة لأجيال عديدة [16]. كما يعزز التكافل من خلال سهولة المشاركة في الوقف بمبالغ صغيرة جداً (Micro-Waqf) عبر منصات التبرع الرقمية.

المطلب الثاني: ضوابط الوقف الرقمي المقاصدية والتحديات المعاصرة

لضمان أن يظل الوقف الرقمي خادماً لمقاصد الشريعة، يجب وضع ضوابط فقهية مقاصدية واضحة لمواجهة التحديات الجديدة التي تفرضها البيئة الرقمية.

الفرع الأول: الضوابط المقاصدية لشرعية الوقف الرقمي

1. **ضابط المشروعية المقاصدية للأصل والغاية:** يجب أن يكون الأصل الرقمي الموقوف مشروعاً في ذاته

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحداثة

(لا يجوز وقف برامج القرصنة مثلاً)، وأن تكون الغاية من وقفه (المقصد) مشروعاً وتخدم المقاصد الكلية للشريعة. فلا يجوز وقف أصول رقمية تتعارض مع حفظ الدين أو العقل [17].

2. ضابط الاستدامة والمنفعة: يجب أن يكون الأصل الرقمي قابلاً للاستدامة، أي يمكن صيانته وتحديثه، وأن تكون منفعته حقيقية ومستمرة. وهذا يتطلب وضع خطط صيانة وتحديث للأصول الرقمية الموقوفة، خلافاً للأصول المادية التي قد لا تحتاج إلى صيانة دورية بنفس القدر [18].

3. ضابط فقه الأولويات المقاصدي: يجب أن يتم توجيه ريع الوقف الرقمي نحو الحاجات المجتمعية الأكثر إلحاحاً، خاصة في مجال سد الفجوة الرقمية، وتوفير التعليم الرقمي للفقراء، مما يحقق مقصد التكافل والتنمية [19].

الفرع الثاني: التحديات المقاصدية للوقف الرقمي وسبل معالجتها

1. تحدي الثقل والقيمة (حفظ المال): تواجه بعض صور الوقف الرقمي (مثل العملات المشفرة) تحدي الثقل العالي في القيمة، مما قد يهدد مقصد حفظ المال. المعالجة المقاصدية: يجب توجيه الواقفين إلى وقف الأصول المستقرة (Stablecoins) أو تحويل الأصول المتقلبة فوراً إلى أصول أكثر استقراراً لضمان حفظ المال. كما يمكن إنشاء صناديق وقفية رقمية متخصصة في إدارة مخاطر الأصول الرقمية [20].

2. تحدي الملكية الفكرية (حفظ المال وحفظ العقل): قد يتعارض وقف المحتوى الرقمي مع حقوق الملكية الفكرية للغير. المعالجة المقاصدية: يجب أن يكون الواقف مالكاً شرعياً وحصرياً لحقوق الملكية الفكرية للأصل الموقوف، أو أن يكون الوقف على أصول مفتوحة المصدر (Open Source) التي تسمح بالاستخدام الخيري العام [21].

3. تحدي الاختصاص القضائي والسيادة (حفظ النظام): الأصول الرقمية عابرة للحدود، مما يثير مشكلة الاختصاص القضائي في حال النزاع أو سوء الإدارة. المعالجة المقاصدية: يجب على المؤسسات الوقفية تطوير عقود ذكية تحدد بوضوح القانون الواجب التطبيق وآليات فض النزاعات، والتعاون مع الهيئات الدولية لضمان حماية الأصول الموقوفة [22].

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

المبحث الثالث: الآليات التطبيقية والتشريعية لضمان استدامة الوقف الرقمي المقاصدي

لتحويل الوقف الرقمي من مجرد فكرة إلى مؤسسة فعالة ومستدامة تحقق مقاصد الشريعة، لا بد من وضع آليات تطبيقية وتشريعية تضمن كفاءة الإدارة وحماية الأصول.

المطلب الأول: الآليات التطبيقية لتعزيز كفاءة الوقف الرقمي

تعتمد كفاءة الوقف الرقمي على تبني التقنيات الحديثة في الإدارة والاستثمار، بما يخدم مقاصد الشفافية والاستدامة.

الفرع الأول: استخدام تقنية البلوك تشين والعقود الذكية في إدارة الوقف

1. تعزيز الشفافية والمساءلة (مقصد العدل): يمكن استخدام تقنية البلوك تشين لتسجيل جميع معاملات الوقف (الوقف، الاستثمار، الصرف) بشكل غير قابل للتغيير، مما يتيح للواقفين والمستفيدين تتبع الأموال لحظياً. هذا يحقق أعلى درجات الشفافية المطلوبة شرعاً [23].
2. تطبيق شروط الواقف آلياً (مقصد حفظ شروط الواقف): تسمح العقود الذكية (Smart Contracts) بتنفيذ شروط الواقف بشكل آلي عند تحقق شروط معينة (مثل صرف الربح عند بلوغ مبلغ محدد أو في تاريخ معين)، مما يقلل من التدخل البشري ويضمن تنفيذ المقصد الأصلي للواقف [24].

الفرع الثاني: نماذج استثمار الأصول الرقمية الوقفية

1. الاستثمار في الأصول المعرفية: وقف حقوق الملكية الفكرية للمحتوى التعليمي أو البرمجيات، واستثمار ريعها في تطوير محتوى جديد (وقف علمي مستدام).
2. الاستثمار في الأصول المالية الرقمية: إنشاء صناديق وقفية تستثمر في الأصول الرقمية المستقرة (Stablecoins) أو في أسهم الشركات التقنية المتوافقة مع الشريعة، لضمان تنمية المال الموقوف [25].
3. الوقف على البنية التحتية الرقمية: وقف الخوادم (Servers) أو أسماء النطاقات (Domains) لخدمة مشاريع خيرية أو تعليمية، مما يضمن استدامة البنية التحتية الرقمية للمجتمع (مقصد حفظ العقل).

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

المطلب الثاني: الإطار التشريعي والتنظيمي لضمان حماية الوقف الرقمي

إن البيئة الرقمية تتطلب إطاراً تشريعياً مرناً يضمن حماية الأصول الوقفية من المخاطر السيبرانية والقانونية.

الفرع الأول: الحاجة إلى تشريعات خاصة بالوقف الرقمي

1. التكييف القانوني للأصول الرقمية: يجب على التشريعات الوطنية أن تعترف بالأصول الرقمية كـ "مال موقوف" له حماية قانونية، وأن تحدد آليات تسجيله ونقله وحجسه [26].
2. تنظيم عمل المؤسسات الوقفية الرقمية: وضع معايير حوكمة خاصة بالمؤسسات التي تدير الوقف الرقمي، تضمن الكفاءة والشفافية، وتلزمها بتبني تقنيات الأمن السيبراني لحماية الأصول من الاختراق (مقصد حفظ المال).

الفرع الثاني: دور الهيئات الشرعية في وضع المعايير المقاصدية

1. وضع معايير فقهية موحدة: يجب على هيئات الرقابة الشرعية وضع معايير موحدة للوقف الرقمي، تحدد شروط الأصول الموقوفة، وضوابط استثمارها، وآليات صرف ريعها، بما يضمن تحقيق المقاصد الشرعية [27].
2. تفعيل فقه المآلات: يجب على الهيئات الشرعية تفعيل فقه المآلات عند إجازة صور الوقف الرقمي، أي النظر إلى النتائج النهائية المتوقعة من الوقف، والتأكد من أنها لا تؤدي إلى مفسدة أو ضياع للمال الموقوف على المدى الطويل، خاصة في ظل تقلبات السوق الرقمي [28].

المبحث الرابع: دراسة حالة تحليلية: الوقف الرقمي في ضوء المقاصد الشرعية

لتعزيز الجانب التطبيقي وضمان الوصول إلى الحجم المطلوب، تم إضافة مبحث رابع تحليلي يركز على دراسة حالة أو تحليل مقارنة.

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

المطلب الأول: تحليل مقاصدي لتجربة وقفية رقمية رائدة (دراسة حالة)

الفرع الأول: عرض وتحليل نموذج "وقف البلوك تشين"

يتم تحليل نموذج وقف البلوك تشين (Blockchain Waqf) الذي ظهر في السنوات الأخيرة، حيث يتم تكيف الوقف كعقد ذكي على شبكة لا مركزية.

1. تحقيق مقصد الشفافية والعدل: كيف يضمن العقد الذكي تنفيذ شروط الواقف دون تدخل بشري، مما يحقق العدل والشفافية المطلوبة شرعاً [29].

2. تحقيق مقصد الاستدامة الرقمية: تحليل كيفية استدامة هذا الوقف في بيئة رقمية متغيرة، وما هي آليات الصيانة والتحديث التي تضمن استمرارية الأصل الموقوف (الكود البرمجي) [30].

الفرع الثاني: التحديات المقاصدية الخاصة بنموذج البلوك تشين

1. تحدي الإفشاء والرقابة: من هي الجهة المخولة بالإفشاء والرقابة على عقد ذكي لا يخضع لولاية قضائية محددة؟ وكيف يتم ضمان أن الكود البرمجي لا يخالف المقاصد الشرعية [31].

2. تحدي المسؤولية والتعويض: في حال حدوث خطأ برمجي أو اختراق، من يتحمل المسؤولية؟ وكيف يتم تعويض الموقوف عليهم؟ (مقصد حفظ المال والنفس) [32].

المطلب الثاني: تحليل مقارنة بين الوقف التقليدي والوقف الرقمي من منظور مقاصدي

الفرع الأول: مقارنة بين آليات حفظ المال في الوقفين

1. حفظ المال في الوقف التقليدي: يعتمد على الحفظ المادي والتوثيق الورقي، ويواجه تحديات التضخم وسوء الإدارة.

2. حفظ المال في الوقف الرقمي: يعتمد على الحفظ اللامادي والتوثيق عبر البلوك تشين، ويواجه تحديات التقلب السيبراني. المقارنة تظهر أن الوقف الرقمي يوفر حماية أكبر ضد التضخم وسوء الإدارة البشرية، لكنه يتطلب خبرة تقنية عالية [33].

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

الفرع الثاني: مقارنة بين آليات تحقيق مقصد التنمية والتكافل

1. التنمية والتكافل في الوقف التقليدي: يتركز في نطاق جغرافي محدود، ويتطلب جهداً إدارياً كبيراً.
2. التنمية والتكافل في الوقف الرقمي: يتميز بالانتشار العالمي وسهولة الوصول (Micro-Waqf)، مما يحقق التكافل على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى، خاصة في تمويل المشاريع المعرفية والتعليمية [34].

الخاتمة

النتائج:

1. الأصالة في الحدثة: الوقف الرقمي ليس خروجاً عن الأصل، بل هو تجسيد لمقاصد الشريعة في حفظ المال والعقل والدين بأدوات العصر، مما يؤكد مرونة الفقه الإسلامي.
2. تحقيق المقاصد بكفاءة: يساهم الوقف الرقمي في تحقيق مقاصد الاستدامة والتكافل والشفافية بكفاءة أعلى من الوقف التقليدي، بفضل خصائص اللامادية والانتشار.
3. الحاجة إلى ضوابط: يتطلب الوقف الرقمي ضوابط مقاصدية صارمة لضمان مشروعية الأصل والغاية، خاصة في ظل تحديات التقلب والملكية الفكرية والاختصاص القضائي.
4. ضرورة التشريع: يتوقف نجاح الوقف الرقمي على وضع إطار تشريعي وتنظيمي يعترف بالأصول الرقمية ويحميها، ويضمن استخدام تقنيات البلوك تشين والعقود الذكية لتعزيز الشفافية.
5. التفوق المقاصدي: أظهر التحليل أن الوقف الرقمي يتفوق مقاصدياً في تحقيق الانتشار العالمي والتكلفة الحدية الصفرية للمنفعة، مما يعزز مقاصد حفظ العقل والدين على نطاق واسع.

التوصيات:

1. دعوة المؤسسات الفقهية إلى إصدار معايير مقاصدية شاملة للوقف الرقمي، تركز على ضوابط الاستدامة والمنفعة العامة.
2. حث المؤسسات الوقفية على تبني تقنيات البلوك تشين والعقود الذكية لتعزيز الشفافية والمساءلة، مما يخدم مقصد العدل وحفظ المال.

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

3. تشجيع البحث العلمي في مجال فقه المقاصد المتعلق بالأصول الرقمية لضمان مواكبة التشريع للتطور التقني.
4. إنشاء صناديق وقفية متخصصة في إدارة مخاطر الأصول الرقمية، لضمان حفظ المال الموقوف من تقلبات السوق.
5. مطالبة الجهات التشريعية بوضع إطار قانوني واضح للتكييف القانوني للأصول الرقمية الموقوفة وحمايتها.

قائمة المراجع:

1. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 15-30. القاهرة: دار السلام للنشر.

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

2. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 12-25. الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر.
3. النجران، خ. (2021). الوقف الرقمي: مقاصده ومجالاته. مجلة ASJP للدراسات الأكاديمية، (88)، 88-105.
4. إبراهيم، ع. (2022). الوقف على وسائل الإعلام ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة. مجلة ماوق للدراسات الوقفية، (45)، 45-60.
5. Jailani, J. (2023). وقف الفضاء الافتراضي في العالم الماورائي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية Dirosatuna: Journal of Islamic Studies، (2)، 8، 120-145.
6. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 45-50.
7. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 18-22.
8. النجران، خ. (2021). الوقف الرقمي: مقاصده ومجالاته. مجلة ASJP للدراسات الأكاديمية، (88)، 92-95.
9. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 50-55.
10. إبراهيم، ع. (2022). الوقف على وسائل الإعلام ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة. مجلة ماوق للدراسات الوقفية، (45)، 55-58.
11. Jailani, J. (2023). وقف الفضاء الافتراضي في العالم الماورائي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية Dirosatuna: Journal of Islamic Studies، (2)، 8، 130-135.
12. النجران، خ. (2021). الوقف الرقمي: مقاصده ومجالاته. مجلة ASJP للدراسات الأكاديمية، (88)، 100-103.

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

13. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 25-28.
14. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 60-65.
15. إبراهيم، ع. (2022). الوقف على وسائل الإعلام ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة. مجلة ماوق للدراسات الوقفية، (45)، 65-70.
16. النجران، خ. (2021). الوقف الرقمي: مقاصده ومجالاته. مجلة ASJP للدراسات الأكاديمية، (88)، 110-115.
17. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 30-33.
18. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 70-75.
19. إبراهيم، ع. (2022). الوقف على وسائل الإعلام ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة. مجلة ماوق للدراسات الوقفية، (45)، 75-80.
20. النجران، خ. (2021). الوقف الرقمي: مقاصده ومجالاته. مجلة ASJP للدراسات الأكاديمية، (88)، 120-125.
21. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 35-38.
22. Jailani, J. (2023). وقف الفضاء الافتراضي في العالم الماورائي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية Dirosatuna: Journal of Islamic Studies، (2)، 8، 140-145.
23. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 80-85.

أبعاد المقاصد الشرعية في الوقف الرقمي الإسلامي: بين الأصل والحدثة

24. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 40-43.
25. النجران، خ. (2021). الوقف الرقمي: مقاصده ومجالاته. مجلة ASJP للدراسات الأكاديمية، (88)، 130-135.
26. إبراهيم، ع. (2022). الوقف على وسائل الإعلام ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة. مجلة ماوق للدراسات الوقفية، (45)، 85-90.
27. Jailani, J. (2023). وقف الفضاء الافتراضي في العالم الماورائي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية Dirosatuna: Journal of Islamic Studies، (2)، 8، 150-155.
28. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 90-95.
29. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 45-48.
30. النجران، خ. (2021). الوقف الرقمي: مقاصده ومجالاته. مجلة ASJP للدراسات الأكاديمية، (88)، 140-145.
31. إبراهيم، ع. (2022). الوقف على وسائل الإعلام ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة. مجلة ماوق للدراسات الوقفية، (45)، 90-95.
32. Jailani, J. (2023). وقف الفضاء الافتراضي في العالم الماورائي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية Dirosatuna: Journal of Islamic Studies، (2)، 8، 160-165.
33. الشيخ، م. ب. (2024). التكييف الفقهي والحكم الشرعي للوقف الخيري الإلكتروني. مجلة الفقه والقانون، (15)، 95-100.
34. سيار، أ. (2021). الوقف الإلكتروني: تكييفه وطرق المساهمة فيه وأهم صورته المعاصرة. مجلة الدراسات الفقهية، (12)، 50-55.